

بحار الأنوار

[145] بالكسر: حالة الجريان، أو مصدر، وكطة الجرية: ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل، وهمدت الريح: سكنت، وهمود النار: خمودها، ونزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا: نزي ووثب، والنزقات: دفعاته ونزق الغدير امتلا إلى رأسه، وعلى هذا فالهمود بمعنى الغور والاول أظهر، و الزيفان بالتحريك التبخر في المشي، من زاف البعير يزيف إذا تبخر، وفي بعض النسخ (وليد بعد زيفان وثباته) يقال: لبد بالارض كنصر إذا لزمها وأقام ومنه اللبد ككتف لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا، ويروى (وليد بعد زفيان) بتقديم الفاء على الياء، وهو شدة هبوب الريح، يقال: زفت الريح السحاب إذا طردته، والزفيان بالفتح: القوس السريعة الارسال للسهم، والوثبة: الطفرة، وهيح الماء: ثوراته وفورته، وأكنافاها أي جوانبها ونواحيها، وشواهد الجبال: عواليها، والباذخ: العالي، والينبوع: ما انفجر من الارض من الماء ولعله اعتبر فيه الجريان بالفعل فيكون من إضافة الخاص إلى العام أو التكرير للمبالغة، وقيل: الينبوع الجدول الكثير الماء فلا يحتاج إلى تكلف، وعرنين الانف: أوله تحت مجتمع الحاجيين، والظاهر أن ضمير (انوفها) راجع إلى الارض كالضمائر السابقة واللاحقة، واستعار لفظ (العرنين) و (الانف) لاعالي رؤوس الجبال، وإنما خص الجبال بتفجر العيون منها لان العيون أكثر ما ينفجر من الجبال والاماكن المرتفعة، وأثر القدرة فيها أظهر ونفعها أتم. و السهب: الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف، والبيد بالكسر: جمع بيداء وهي الفلاة التي يبيد سالكها أي يهلكه، والاخاديد: جمع (اخدود) وهو الشق في الارض، والمراد بأخاديدها مجاري الانهار، ولعل تعديل الحركات بالراسيات أي الجبال الثابتات جعلها عديلا للحركات بحيث لا تغلبه أسباب الحركة فيستفاد سكونها، فالباء صلة لا سببية، أو المعنى سوى الحركات في الجهات أي جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم المرجح، فالباء سببية، ويحتمل أن يكون المراد أنه جعلها بالجبال بحيث قد تتحرك للزلازل وقد لا تتحرك، ولم يجعل الحركة